



الخصائص الفنية المميزة والإبداع التقني في أداء

مايسة عبد الغني على آلة القانون

د. منبجة عباس كمال (الكويت)

د. ماجد احمد محمد سرور (مصر)

*

مقدمة:

تعد مايسة عبد الغني أحد رواد العزف المتميزين على آلة القانون والتي قدمت أعمالاً لها بصمة وأسلوب مميزاً في أدائها بالعزف المنفرد من خلال فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية حيث إنها أول عازفة تتميز وتجيد أداء الإرتجالات اللحنية (التقاسيم) من خلال العزف المنفرد في معظم المناسبات المختلفة والهامة داخل جمهورية مصر العربية وخارجها، وما وصلت إليه من مستوى تقني عالي أعطى لها فرصة اقتحامها مجال العمل لمدة ثلاثون عاماً دون توقف في معظم الفرق الموسيقية الكبرى بمصر إلى جانب فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية أمثال... الفرقة الماسية بقيادة أحمد فؤاد حسن - والفرقة الذهبية - بقيادة صلاح عرام وفرقة الأنوار الموسيقية بقيادة حمادة النادي وفرقة الإذاعة بقيادة عطية شرارة... وغيرهم والتي صاحبت من خلالها أشهر رواد الغناء بالوطن العربي أمثال... وردة الجزائرية - وديع الصافي - محرم فؤاد - صباح - محمد رشدي - نجاح سلام - محمد قنديل - سعاد محمد - هاني شاكر - لطيفة - أنغام... وغيرهم العديد.

كما شاركت بالعديد من الموسيقيات التصويرية للأفلام والمسلسلات التلفزيونية لكبار رواد التأليف الموسيقى أمثال... محمد عبد الوهاب - بليغ حمدي - عمر خيرت - ميشيل المصري - محمد علي سليمان... الخ.

ومن أهم المشاركات بالعزف على آلة القانون والتي لاقت نجاحاً وشهرة جماهيرية موسيقى فيلم «قضية عم أحمد» تأليف عمر خيرت ومشاركتها في موسيقى فيلم «قمر ١٤» تأليف محمد عبد الوهاب والجدير بالذكر أن يكون ظهور العديد من العازفات واختيار عدد كبير من الفتيات لآلة القانون كآلة تخصص بالمعهد العالي للموسيقى العربية والكليات المناظرة بعد ظهور مايسة عبد الغني كعازفة لها دور رئيسي بفرقة أم كلثوم ونذكر من أهم رواد العزف على آلة القانون من فئة الإناث.

الدكتورة الراحلة/ سميرة أبو الفضل وهي كانت أستاذة بالمعهد وعازفة متميزة والدكتورة/ زينب محمد العربي وهي عازفة متميزة وأستاذة لآلة القانون بالأكاديمية وعميد المعهد العالي للموسيقى العربية سابقاً.

وحالياً تتربع المرأة في العديد من الكليات المتخصصة كعازفات ذو مستوى فني متقدم وأساتذة آلة القانون في أنحاء الوطن العربي نذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر:

كلية التربية الموسيقية يوجد العديد من أعضاء هيئة التدريس بقسم الموسيقى العربية تخصص آلة القانون منهم د/ أمل جمال و د/ ماجدة العفيفي و د/ منال العفيفي ود/ هدى خليفة وغيرهم العديد وكلية التربية النوعية د/ صفاء شوقي و د/ نهى السقا ... وغيرهم العديد وبدولة الكويت د/ منيعة عباس كمال و د/ أمل ماجد و أ/ لطيفة سليمان العلمي... والمملكة الأردنية

د/ رولا جرادات – ودولة تونس د/ سميحة بن سعيد – ولبنان أ/ إيمان حمص.

وفيما يلي عرض السيرة الذاتية لـ مايستة عبد الغني (موضوع البحث).

المرحلة الأولى من حياتها:

ولدت بمدينة القاهرة في الثامن عشر من أبريل عام ١٩٥٢م والتحقت بالمعهد العالي للموسيقى العربية بالمرحلة الثانوية عام ١٩٦٧م.

تتلذذت على يد الأستاذ (أحمد خفاجة) بالفرقة الأولى ثانوي ثم انتقلت وهي بالفرقة الثانية الثانوي لتدرس على يد الأستاذ عبد الفتاح منسي بناء على طلبه وذلك بعد أن قدمت امتحان آلة القانون بالفرقة الأولى ثانوي فأذهلت اللجنة بمستواها المتقدم بحضور عميدة المعهد (رتيبة الحفني) التي اهتمت بموهبتها وألحقتها بفرقة كورال الأطفال التي كانت بقيادة رتيبة الحفني وبدأت المشاركة بالحفلات لمصاحبة الكورال كعازفة لآلة القانون وأصبحت ضمن أعضاء التخت مع صغر سنها ثم توالى بالأنشطة المختلفة وقدمتها أيضاً في برنامجها التليفزيوني الشهير (الموسيقى العربية)^(١).

المرحلة الثانية بحياتها:

من عام ١٩٧٠م بمرحلة البكالوريوس انتقلت لتدرس على يد الأستاذ كامل عبد الله والذي أعطاها خبراته في العزف والتدريس وأطلق عليها أنها (أبنته البكرية) في العزف والموهبة، وفي نفس العام انضمت لفرقة المعهد العالي للموسيقى العربية بقيادة المايسترو شعبان أبو السعد ثم تولى قيادة الفرقة من بعده المايسترو حسين جنيد ثم أطلق على فرقة المعهد في نفس العام فرقة أم كلثوم للموسيقى العربية ثم كونت فرقة كاملة من الفتيات بقيادتها وعملت بها

س (فرقة الأيدي الناعمة) من عام ١٩٧٢ إلى عام ١٩٧٤م.

تخرجت (مايستة عبد الغني) من المعهد عام ١٩٧٤ لتحصل على درجة البكالوريوس بتقدير ممتاز^(٢).

المرحلة الثالثة من حياتها:

تم تعيينها كمعيدة بالمعهد ثم التحقت بمرحلة الدراسات العليا وواصلت دراستها تحت إشراف أستاذها القدير كامل عبد الله وهو صاحب الفضل الأول بعد الله عز وجل إلى أن وصلت بمستواها المتقدم في العزف على آلة القانون وفي شهر أكتوبر عام ١٩٨٠م حصلت على درجة الماجستير بعد تقديمها حفل ريستال يؤهلها لمستوى تقني مميز وقدمت بهذا الحفل برنامج من العزف المنفرد بحضور لجنة التحكيم المايسترو حسين جنيد والأستاذ أحمد فؤاد حسن والمايسترو

(١) زين نصار - موسوعة الموسيقى والغناء في مصر في القرن العشرين - الجزء الثالث - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر عام ٢٠٠٣م.

(٢) ماجد احمد سرور - أساليب أداء المصاحبة الغنائية لآلة القانون ما بين النصف الأول والنصف الثاني من القرن العشرين - المعهد العالي للموسيقى العربية، رسالة دكتوراه بحث غير منشور - القاهرة ٢٠١٠م، ص ٤٦-٤٧.

سامي نصير والأستاذ كامل عبد الله والأستاذة رتيبة الحفني واجتازت المستوى المطلوب بجدارة وحصلت على درجة الماجستير عام ١٩٨٠م^(١).

وفي ١١ فبراير عام ١٩٨١م عينت في وظيفة (مدرس) بقسم الآلات وفقاً لنظام أكاديمية الفنون في ذلك الوقت، ثم واصلت دراستها العليا حتى حصلت على درجة الدكتوراه في العاشر من أغسطس عام ١٩٨٨م ثم عينت في ١٤ سبتمبر ١٩٨٨م في وظيفة أستاذ مساعد^(٢).

المرحلة الرابعة من حياتها:

— أعيّرت لدولة الأردن عام ١٩٩٢م ثم إلى دولة الكويت ١٩٩٣م إلى أن عادت مرة أخرى إلى وطنها الأول مصر وتم إعادة تعيينها بالمعهد العالي للموسيقى العربية بأكاديمية الفنون في يوليو عام ٢٠٠٦م بدرجة أستاذ دكتور.

— وتقلدت العديد من الوظائف الأكاديمية بعد عودتها.
المناصب الإدارية:

— رئيس قسم الآلات من عام ٢٠٠٧م إلى ٢٠١٠م.

— وكيل المعهد من عام ٢٠١٠م إلى عام ٢٠١٢م.

— قائم بعمل عميد المعهد في مارس ٢٠١٢ إلى يوليو ٢٠١٢ إلى جانب عملها كوكيل للمعهد.

بالإضافة إلى أن مایسة عبد الغني لها مسيرة طويلة بالعمل الأكاديمي كأستاذ لآلة القانون والمواد التخصصية بقسم الآلات بالمعهد هذا إلى جانب انتدابها للتدريس لآلة القانون بكلية التربية الموسيقية (جامعة حلوان) لعدة سنوات وكلية التربية النوعية (العباسية) وكلية الفنون الجميلة — (جامعة اليرموك بالملكة الأردنية) — والمعهد العالي للفنون الموسيقية (بدولة الكويت).

وقامت بتأليف موسيقى تصويرية للفيلم التسجيلي القصير (القانون) وتم عرض الفيلم في مهرجان السينما الدولي السادس عام ١٩٨٢م

كما قامت بتأليف العديد من القوالب الآلية لوضعها بالمنهج الدراسية بالمعهد للاستفادة منها لطلاب تخصص آلة القانون (سماعي هزام — لونجا حجاز) هذا إلى جانب أن لها باع من الأبحاث العلمية وقامت بالمناقشة والإشراف للعديد من الرسائل العلمية لمرحلة الماجستير والدكتوراه داخل الأكاديمية وخارجها في الكليات المتخصصة.

— وتعلمت على يديها العديد من أمهر العازفين بالوطن العربي.

وخرجت العديد من الأجيال في مجال الموسيقى العربية عامة وتخصص آلة القانون خاصة*.

— حازت على العديد من شهادات التقدير والتكريمات.

(١) فاطمة صبحي — دراسة تحليلية عزفية لبعض الأعمال الغنائية والآلية في العزف على آلة القانون لأداء مایسة عبدالغني — رسالة دكتوراه — بحث غير منشور — المعهد العالي للموسيقى العربية — القاهرة — ٢٠١٩م — ص ٣٢.

(٢) زين نصار — موسوعة الموسيقى والغناء في مصر في القرن العشرين — الجزء الثالث — القاهرة — دار غريب للطباعة والنشر عام ٢٠٠٣م.

(٣) زينب محمد العربي: تدريبات تقنية ومؤلفات موسيقية لآلة القانون — الطبعة الأولى — مطبعة حورس — القاهرة ٢٠٠٥م. ص ٢٨.

* مقابلة شخصية مع الدكتورة/ مایسة عبد الغني يوم الخميس الموافق ١٩/٨/٢٠١٩م.

كما أنها قدمت من خلال عملها (كصوليست) أساسى بفرقة أم كلثوم للموسيقى العربية العديد من المعزوفات المنفردة التي يمكن إلقاء الضوء عليها والاستفادة منها لكل المهتمين بتخصص آلة القانون وهي الآلة التي تعتبر عموداً أساسياً بفرق الموسيقى العربية لما فيها من تقنيات متعددة ومهارات خاصة ومساحة صوتية عريضة تتيح فرصة الإبداع للعازف المتميز وفيما يلي عرض جداول ببعض الأعمال التي قدمتها (مايسة عبد الغني) بالعزف المنفرد في عدة مناسبات مختلفة. على سبيل المثال وليس الحصر.

أولاً: أعمال من القوالب الآلية:

المؤلف	اسم العمل	المسلسل
محمد عبد الوهاب	فانتازي نهاوند	١
محمد عبد الوهاب	أنا وحبيبي	٢
محمد عبد الوهاب	خطوة حبيبي	٣
عمر خيرت	قضية عم أحمد	٤
عبد الفتاح منسي	هويدا	٥
عبد الفتاح المنسي	عروس النيل	٦
فريد الأطرش	توتة	٧
جميل عويس	لونجا عجم	٨
محمد عبده صالح	سماعي هزام	٩
محمد عبده صالح	دعاء	١٠
مايسة عبد الغني	تقاسيم حرة	١١
مايسة عبد الغني	تقاسيم موزونة	١٢

ثانياً: أعمال من القوالب الغنائية:

المسلسل	اسم العمل	المؤلف
١	دارت الأيام	محمد عبد الوهاب
٢	أنت عمري	محمد عبد الوهاب
٣	كل ده كان ليه	محمد عبد الوهاب
٤	الحب جميل	محمد عبد الوهاب
٥	هجرتك	رياض السنباطي
٦	الحب كدة	رياض السنباطي
٧	ياللي سامعني	كمال الطويل
٨	أنساك يا سلام	بليغ حمدي
٩	هو صحيح	زكريا أحمد
١٠	أنا في انتظارك	زكريا أحمد
١١	أقولك إيه	رياض السنباطي
١٢	عودت عيني	رياض السنباطي

– أهم التقنيات التي تميزت بها مايسة عبد الغني بالعزف على آلة القانون من خلال الأداء المنفرد وسيتم شرح الأجزاء الهامة من بعض الأعمال المدرجة بالجداول السابقة على سبيل المثال وهم ثلاث أعمال كما يلي:

(أولاً: توتة – ثانياً: قضية عم أحمد – ثالثاً: هجرتك)

أولاً: موسيقى توتة:

بيانات العمل

توته				اسم العمل
فريد الأطرش				اسم الملحن
آلي حر				نوع القالب
4 4	2 4	4 4	الميزان	الإيقاع
مقسوم السنباطي	فوكس	وحدة كبيرة	الضرب	
الحجاز كارکرد				المقام

(الجزء الأول من موسيقى توتة)

شرح تفصيلي لأسلوب أداء مايسة عبد الغني على آلة القانون من (١م: ٢٠)

من م (١: ٥): استخدمت أسلوب العزف بكلتا اليدين معاً باستخدام السبابتين محصوراً بينهما مسافة ديوان.

من م (٥: ٨): استخدمت تقنية التبديل بتأزر السبابتين لأداء بعض الزخارف اللحنية.

من م (١٣: ١٥): استخدمت تقنية الفرداج ثم تقنية التبديل والتناوب ما بين الفرداج والتبديل بما يتناسب مع الجملة الموسيقية.

من م (١٧: ١٨): استخدمت تقنية التبديل الهابط بتأزر السبابتين لأداء الزخرفة السليمة الهابطة.

من م (١٩: ٢٠): أنهت الجزء الأول باستخدام سبابه اليد اليمنى منفردة.

الجزء الثاني من موسيقى توتة

شرح الجزء الثاني من مازورة (٢١: ٢٩)

22

1 1-2 1 1 2 1-2 1 2

26

1-2 1 1 1 1 1 2 1-2 1-2 1 1 2 1 1 1 1-2

مازورة (٢١) تم استخدام اليد اليمنى على حده لإتاحة الفرصة لاستخدام ماكينة تحويل الأنغام لرفع عربه (البوسليك) كعلامة عارضة.

من م (٢٢ : ٢٣): استمرار استخدام اليد اليمنى على حده لرفع عربيه (الحسيني) بمازورة (٢٤) واستمرت حتى مازورة (٢٧).

من م (٢٨:٢٩): استخدمت تقنية الفرداج حتى نهاية المقطع.

الجزء الثالث من موسيقى (توتة)

شرح الجزء الثالث من مازورة (٢٩ : ٣٩)

79

Str.

1 2 1 2 1 2 1 1 1 2 1 2 1 2 1 1 1 2 1 2 1 2 1

35

Str.

1 2 1 2 1 2 1 1 2 1 2 1 2 1 2 1 2 1 2 1 2 1 1 2 1

من م (٢٩ : ٣٩): استخدمت تقنية التبدل بالسبابتين اليد اليمنى واليد اليسرى بالصعود وسبابة اليد اليمنى على حده بالهبوط مع رفع درجة البوسليك وبسرعة فائقة في مازورة (٣٠) وتكرار نفس طريقة الأداء إلى نهاية الحزة.

الجزء الرابع من موسيقى (توتة)

شرح الجزء الرابع من مازورة (٤٠ : ٥٦)

Str.

The musical score for strings consists of four staves, each labeled "Str.". The first staff begins at measure 40 and ends at measure 47. It features eighth-note patterns with fingerings 1, 2, 1, 2 and trills. The second staff starts at measure 48 and ends at measure 54, continuing the eighth-note patterns with fingerings 1, 2, 1, 2, 1, 2. The third staff covers measures 55 to 61, showing more complex sixteenth-note passages with fingerings 1, 2, 1, 2, 1, 2 and trills. The fourth staff concludes at measure 62 with a final chord and fingerings 1, 2, 1, 2.

من م (٤٠: ٥٢): استخدام العزف بكلتا اليدين بالطريقة التقليدية مع استخدام تقنية الأداء المتصل (الفرداج).

من م (٥٣: ٥٥): استخدام التبديل بالأصبعين وأنهت الجزء باستخدام العزف بكلتا اليدين بالطريقة التقليدية.

م (٥٦): أنهت الجزء باليد اليمنى على حده.

ثانياً: موسيقى (قضية عم أحمد):

بيانات العمل

اسم العمل	قضية عم أحمد		
اسم المؤلف	عمر خيرت		
نوع القالب	آلي حر		
الإيقاع	الميزان	8 4	4 4
	الضرب	وحدة كبيرة	مصمودي صغير
المقام	كرد مصور على درجة (البوسليك)		

الجزء الأول من مازورة (١: ١٦)

شرح تفصيلي لأداء مايستة عبد الغني لموسيقى قضية عم أحمد.

The musical score is for a solo Qanoon piece. It is written in 4/4 time and D major. The score consists of 16 measures, divided into three sections: 'solo Qanoon' (measures 1-5), 'Tutti' (measures 9-13), and 'Tutti' (measures 13-16). The notation includes various rhythmic patterns and fingerings indicated below the notes. The score is divided into measures 1, 5, 9, and 13.

من م (١: ٢): استخدمت سبابه اليد اليمنى لعمل الجليسيدينو (Glissando) صعوداً من درجة (قرار العشيران) بظهر الريشة لتقابل اليد اليسرى عند درجة (البوسليك) كنوتة بداية ثم استخدمت اليد اليمنى على حده ومن ثم تقنية الأداء المتصل (الفرداج) في المازورة (٢) ثم استخدمت تقنية التبديل في م (٣: ٤) قفله العبارة الأولى مستخدمة مهارة (الفرداج) على نفس الديوان بالسبابتين ثم استعرضت نفس المهارة السابقة بالترتيب حيث أن العبارة الموسيقية متشابهة إلى حد كبير وتقوم الفرقة بأداء جماعي من م (٩: ١٦) ويتكرر الأداء

المنفرد لآلة القانون في إعادة الجملة السابقة من م (٨: ١) وفي م (٩: ١٩) بشكل جماعي.

الجزء الثاني لموسيقى (قضية عم احمد)

شرح الجزء الثاني من مازورة (٢٥: ١٧)

استخدمت أسلوب التبديل بالسبابتين على ديوان واحد حيث قامت اليد اليمنى بأداء اللحن الثابت للوصول لليد اليسرى لأداء ردود المسار اللحني ثم استخدمت مهارة التبديل للزخرفة السليمة الهابطة حتى نهاية الجملة في مازورة (٢٥).

ثالثاً: مونولوج هجرتك:

بيانات العمل

مونولوج هجرتك		اسم العمل
أحمد رامي		اسم المؤلف
رياض السنباطي		اسم الملحن
مونولوج		نوع القالب
4 4	الميزان	الإيقاع
وحدة كبيرة	الضرب	
الحجاز كارکرد		المقام

الجزء الأول (مونولوج – هجرتك)

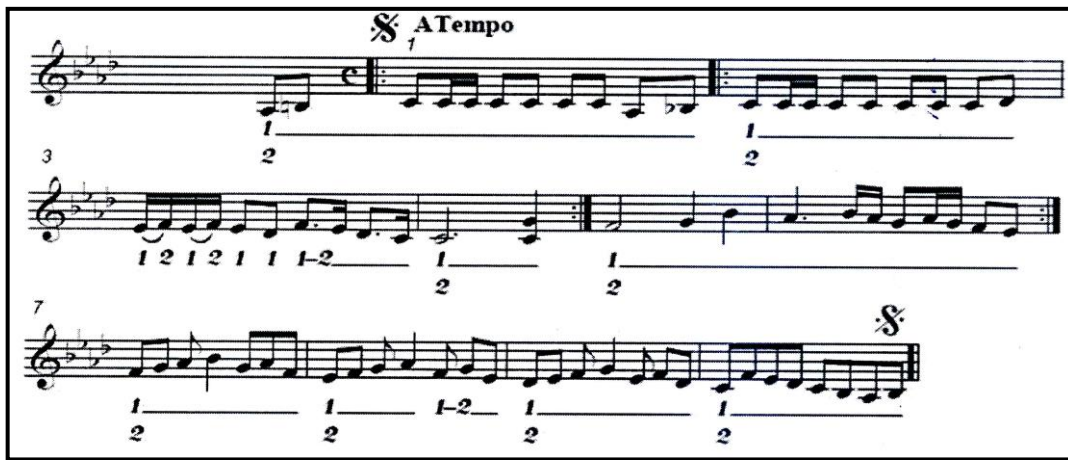
شرح تفصيلي لأسلوب أداء مايستة عبدالغني لمونولوج (هجرتك).

بدأت مايستة عبد الغني في هذا الجزء بتأزر السبابتين حيث استخدمت اليد اليسرى المنفردة ثم اليمنى مع تكرار طريقة الأداء مجددا لأداء الشكل الإيقاعي () بالالتفاف حول النغمة الأساسية ثم استخدمت (الفرداج) على نفس الديوان في النوتات الطويلة ثم عادت لتأزر اليدين لأداء الشكل الإيقاعي ثم استخدمت السبابتين معا على بعد ديوان لاستخدام تقنية الفرداج ثم كررت الأداء في الجزء المصور ومن ثم استخدمت مهارة الزحلقة هبوطا وصعودا بظهر الريشة في النوتات الطويلة ملحقمة بمهارة (الفرداج) وعادت لأداء الشكل الإيقاعي () بتأزر السبابتين وأنهت الجزء باليد اليمنى لإتاحة استخدام ماكيننة تحويل الأنغام باليد اليسرى.



الجزء الثاني (مونولوج - هجرتك)

شرح الجزء الثاني من (انكروز م ١ : م ١٠)



بدأ هذا الجزء باستخدام السبابتين بالطريقة التقليدية ثم استخدام أسلوب التبديل بين ثلاث نغمات مع تكرار الأداء إلى مازورة (٣) يستخدم أسلوب الأداء المتصل (الفرداج) وفي م (٤) استخدمت السبابتين بالطريقة التقليدية وفي مازورة (٧ : ٥) بدأت استخدام السبابتين معا مرة أخرى على بعد ديوان (الطريقة التقليدية) مع ملاحظة استخدام (الفرداج) في النوتات الطويلة ومن م (٨ : ١٠) استخدمت السبابتين معا على بعد ديوان لأداء تقنية الكونتر (Conter) بالتناوب بين السبابتين.

الخاتمة

بعد القيام بشرح أهم التقنيات التي تميزت بها مايستة عبد الغني لبعض النماذج التي قامت بأدائها بالعزف المنفرد على آلة القانون تبين ما يلي:

استخدامها لأهم التقنيات الأساسية الخاصة بآلة القانون ببراعة وإبداع تقني مميز وهم ما يلي:

- ١- تقنية الفرداج (نعومة وقوة أداء)
- ٢- تقنية التبديل (سرعة ورشاقة)
- ٣- الأداء التقليدي بالسبابتين (توازن ودقة)
- ٤- العفق بإبهام اليد اليسرى (وضوح النغمات المعفوقة)

- ٥- مهارة استخدام العُرب (سرعة متوافقة مع خفض ورفع العُرب)
- ٦- مهارة الصّد والرد (الكونتر) (وضوح وقوة)
- ٧- مهارة حلية الجروببتو (Grupptto) (تتميز برشاقة ونعومة) لالتفاف بشكل دائري () حول النغمات الأساسية.
- ٨- مهارة أداء الحلية السريعة بين نغمتين (اتشيكاتورا) (سرعة فائقة).

التوصيات

- تشجيع الأجيال الصاعدة من الفتيات على الاطلاع لبعض النماذج من إبداعات المرأة في مجتمعاتنا العربية.
- إلقاء الضوء على الأدوار الهامة للمرأة في جميع التخصصات في مجال الموسيقى العربية.
- تشجيع الدارسين على الاهتمام بالعزف على آلة القانون من خلال تنظيم مسابقات على مستوى الوطن العربي.

المراجع

أولاً: الكتب العلمية:

- ١- زين نصار - موسوعة الموسيقى والغناء في مصر في القرن العشرين - الجزء الثالث - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر عام ٢٠٠٣م.
- ٢- زينب محمد العربي: تدريبات تقنية ومؤلفات موسيقية لآلة القانون - الطبعة الأولى - مطبعة حورس - القاهرة ٢٠٠٥م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

- ٣- فاطمة صبحي - دراسة تحليلية عزفية لبعض الأعمال الغنائية والآلية في العزف على آلة القانون لأداء مايستة عبد الغني - رسالة دكتوراه - بحث غير منشور - المعهد العالي للموسيقى العربية - القاهرة - ٢٠١٩م.
- ٤- ماجد احمد سرور - أساليب أداء المصاحبة الغنائية لآلة القانون ما بين النصف الأول والنصف الثاني من القرن العشرين - المعهد العالي للموسيقى العربية، رسالة دكتوراه بحث غير منشور - القاهرة ٢٠١٠م.

ثالثاً: المقابلات الشخصية:

- ٥- مقابلة شخصية مع الدكتور/ة مايستة عبد الغني يوم الخميس الموافق ١/٨/٢٠١٩م.